طبق الاصل

الاخطاء الامريكية في العراق وخطة بناء الدول في المستقبل

فرانسيس فوكوياما

الآن وقد اغلقت سلطة التحالف المؤقتة ابوابها ونقلت السيادة إلى العراق، فإن الوقت قد حان لتأمل الانتقادات الكثيرة التي وجهت لجهود إدارة بوش الهادفة إلى إعادة اعمار فترة ما بعد الحرب، ولفرز اخفاقاتنا الحقيقية عن المشاكل التي لم يكن من الممكن تجنبها، بصرف النظر عن الاستعداد الجيد لها.

فقد جزم الكثير من الناس بأن مشكلة الإدارة كانت تكمن في حقيقة أن البنتاغون، الذي كان مسؤولاً عن تنظيم إعادة الاعمار، قد أخفق في الاصغاء للخبراء الاقليميين في وزارة الخارجية أو CIAبشأن ما ينبغي عمله. لكن من الخطأ الاعتقاد بأن المختصين الاقليميين في كل من هاتين المؤسستين قد فهموا العراق جيداً بما فيه الكفاية عشية الحرب كي يوفروا الإرشاد النوعي للانتقاد السياسي.

لقد تبدل العراق بشكل مثير منذ أن أغلقت سفارتنا عام ١٩٩١، ولم يعد هنالك من أمريكي يمتلك فهماً جيداً لأي مشهد سياسي في عراق ما بعد صدام حسين. فنحن، مثلاً، لم نعرف شيئاً عن دور آية الله العظمى علي السيستاني كقائد للشيعة - واعتداله النسبي - إلا بعد اشهر من الحرب.

إن المعرفة المطلوبة لبناء امة هي أقرب إلى المعرفة المعززة بالقرينة: فأنواع المؤسسات الملائمة لمجتمع بعينه - والممر المؤدي إلى بنائها - لا تأتي من قالب محكم التكوين لبناء الامم وإنما من الأحكام الموضعية بشأن الظروف المحلية. وكان الخطأ الحقيقي فيما يتعلق بالعراق هو الافتقار السياق المؤسساتي المناسب لصنع القرار من جانب الحكومة الامريكية.

فنحن ببساطة لم نكن نمتلك القدرة أو التنظيم السابق للحرب لتنسيق الجهد المؤسساتي التبادلي البالغ التعقيد الذي تتطلبه إعادة الاعمار، مع أن معرفة كيفية القيام بهذا قد تم تعلمها بشكل مؤلم خلال الجهود السابقة التي بذلت لبناء الامة بدءاً من الصومال وهاييتي ومروراً بدول البلقان حتى أفغانستان.

غير أن التنافس المرير وعدم الثقة اللذين تطورا بين البنتاغون، من جهة، ووزارة الخارجية ومنظومة الاستخبارات، من جهة أخرى، قد أديا بالأول إلى المطالبة بالسيطرة الوحيدة على عملية إعادة الاعمار. ولم يكن البنتاغون، كما علمنا فيما بعد فقط، يتمتع بالقدرة على تنظيم الأمور أو يعرف ما الذي لا يعرفه. فعندما قام الجنرال تومي فرانكس، رئيس القيادة الوسطى آنذاك، بايجاز خطة الحرب للرئيس بوش ومستشاريه الاساسيين، والتي لم تشتمل على ما يدعى بخطة Phase IVبشأن ما ينبغي عمله بعد انتهاء العمليات العدائية، لم يفكر أي من رؤسائه المدنيين حتى بسؤاله عن وجود تلك الخطة.

وكانت النتيجة أن الإدارة أعادت اختراع الدولاب، وقد فعلت ذلك في آخر لحظة. وأبتدأت بيروقراطية جديدة، وهي سلطة التحالف المؤقتة، التي قضت معظم الأشهر الأولى من الاحتلال في بناء نفسها بدلاً من بناء العراق. وكان الجنرال المتقاعد جي غارنر قد عين لتنظيم إعادة الاعمار يوم ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ فقط. وانتقل من طاقم ستة اشخاص في كانون الثاني إلى طاقم من ٧٠٠ شخص في الشهرين اللاحقين تماماً قبل الاقلاع إلى العراق في شهر آذار.

وقد تولى بول بريمر أمر الطاقم في ايار وطوره من ٧٠٠ إلى أكثر من ٣٠،٠٠٠، كان الكثير منهم جدداً على الحكومة والعمل في العراق. وكانت هناك تنافسات بين سلطة التحالف والقيادة العسكرية، وداخل السلطة نفسها.

وليس من المدهش أن البعض بدأ يقول إن سلطة التحالف المؤقتة باتت ترمز إلى ما مفاده: (لا يمكن توفير أي شيء)!

ولو كانت إدارة بوش قد فعلت ما هو مناسب، لكانت قد أنشأت دائرة دائمة لإعادة الإعمار قبل وقت طويل من الغزو. ستكون هذه الدائرة - وهي صغيرة - موطناً للمتمرسين في تجارب سابقة لبناء الدول وتستطيع أن تقوم بدور مركز تنسيق مؤسساتي تبادلي وقاعدة للتعبئة عندما تحل الازمة. وكان ينبغي أن تكون هناك شخصية سلطوية، كبول بريمر، قد عينت آنذاك لرسم خطة إعادة الاعمار - رجوعاً إلى آب ٢٠٠٢ على الأقل، حين وقع الرئيس أمر التخطيط للحرب.

وستكون هذه المؤسسة قد عبئت بالموظفين المطلوبين وجهزت للانطلاق إلى مسرح الحدث تماماً قبل الحرب نفسها.

وكان يمكن لمدير سلطة إعادة الاعمار أن يكون قادراً على أن يطرح بعض الأسئلة الصعبة على المخططين العسكريين، عما إذا كانوا، مثلاً، يمتلكون خططاً للتعامل مع السلب والنهب أو عما إذا كانت لديهم قوات كافية لحفظ الأمن في فترة ما بعد الحرب.

إن من غير الواضح الآن اننا سنكون قادرين على التعافي من هذه الأخطاء في العراق. لكن الواضح إننا نستطيع أن نفعل ما هو أفضل حين نحتاج إلى إعادة إعمار بلد ما في مرة قادمة.

وبالطبع، لن يكون الأمريكيون متشوقين للقفز سريعاً نحو ممارسة بناء دولة أخرى بعد العراق، لكن استناداً إلى خبراتنا في عالم ما بعد الحرب الباردة، فإن من الملزم أن يحصل ذلك.

فقد أصبحنا منشغلين بعملية بناء دولة كل سنتين منذ انتهاء الحرب الباردة، وهناك وفرة من البلدان الشبيهة بباكستان وكوريا الشمالية، والتي تنطوي على إمكانية أن تصبح دولاً فاشلة وخطرة بين عشية وضحاها.

والآن، فإننا نحتاج إلى القيام بشيء من بناء الدول في واشنطن نفسها، من خلال إقامة مجموعة من المؤسسات للتعامل مع دول عاجزة كهذه على المدى الطويل. وبهذه الطريقة فقط سيكون باستطاعتنا التعلم من أخطائنا الماضية والتأكد من أن لا نضطر إلى إعادة اختراع دولاب بناء الدول على الدوام.

ترجمة / عادل صادق

عن / لوس أنجلس تايمز

خيارات ما بعد صدام

وليد فارس

جاءت عملية تسليم السلطة قبل موعدها المقرر بيومين ضربة استباقية ضد القاعدة والبعثيين القدامى وإيران والجزيرة معاً. فقد وصلت الحكومة المؤقتة وقوات التحالف معلومات تفيد بأن هذه القوى المذكورة كانت تستعد لجعل يوم الثلاثين من حزيران يوماً دامياً وهزيمة للولايات المتحدة مع الحكومة الانتقالية الجديدة في العراق.

وفي تحليلاتنا المبكرة كنا نعلم بأن (التحالف الجهادي!) كان يهدف إلى استخدام يوم الثلاثين من حزيران لمنفعته، ولكن الامر فاتهم فاصبحت المبادرة الآن في ايدي رجال الحكومة العراقية الجديدة. وقد خسر (التحالف الجهادي) فرصته الرمزية المهمة في الهجوم حسب إرادته وفي الوقت الذي يريد. وكان في حساباتنا أن هؤلاء القتلة سوف يضربون وحسب استعدادهم الثلاثين من حزيران غير أن هذا السيناريو قد فشل الآن تماماً.. وإن حكومة الدكتور أياد علاوي أصحبت لديها الفرصة المؤاتية للضرب أولاً وعلى الأقل من الناحية السياسية.

وهكذا وجدنا هذه الامور الآن:

*إعلان حالة الاستقلال.

*نشر القوات العراقية وإشغال المتمردين في أي مكان أو زمان يعرضون فيه قوتهم وإفشالها.

التحرك دبلوماسياً.

تلك هي إشارات مبكرة استلمتها الجزيرة مع بعض الاحاديث والتحليلات التي تبين الاماكن التي سوف تكون أهدافاً لهؤلاء (الجهاديين): مثل الحكومة الجديدة والمواقع الرمزية المهمة أو المصالح ذات الصلة. والأهم من ذلك فان اعضاء حكومة علاوي قد اتخذوا كافة التدابير الوقائية الضرورية. ولكي نكون أكثر وضوحاً فان الهجمات ضد قوات التحالف ستستمر وربما تزداد فاعليتها بما فيها قطع الاعناق وأعمال رعب مشابهة. وستبذل خلايا الارهاب الآن جهوداً مضاعفة لضرب القوات الامريكية بطريقة تجعل الحكومة الجديدة في زاوية ترى فيها ألوانها الحقيقية.

وإن الكلام المتوقع في ضرب شبكات وخطوط (الجهادية) سوف يركز على (عدم قدرة هذه الحكومة على الطلب من قوات الاحتلال مغادرة البلاد). لكن بغداد سوف تكون اكثر شفافية في التعامل مع امريكا وقوات التحالف حيث ستعمل بصورة مستقلة مع بقاء الاعتماد على تلك القوات في حالة الضرورة.ومن جهة أخرى سوف تقوم (قوى الجهاد) بنقل هجماتها الفعلية ضد رموز حلف الناتو كون هذا الحلف قرر المساعدة في تدريب القوات العراقية الجديدة. وستدرس القاعدة خرائطها الجديدة للتكيف مع هذا الموقف الجديد.وبصورة موجزة فان عملية انتقال السلطة قبل موعدها الى ايدي العراقيين قد منحهم الفرصة الذهبية التي ستدفع بهذه القيادة متعددة الاطياف الى لاسراع في العودة بالبلاد إلى المحيط الاقليمي والدولي معاً. من جهة أخرى فان اعمال العنف يتوقع استئنافها من قبل نفس الفئات والقوى الارهابية التي استهدفت الامريكان والعراقيين معاً في غضون الاشهر القليلة الماضية. لكن العوامل الجديدة هي اكثر سايكولوجية في الاحساس الذي يشير إلى إن هناك ممثلاً جديداً على المسرح الدولي.فالعراق الآن هو بدون صدام حسين وهو أيضاً بدون بول بريمر. فالعراقيون يمكنهم الآن اختيار من يريدون لقيادة بلدهم نحو مستقبل أفضل.

ترجمة / عمران السعيدي

عن / واشنطن تايمز

مآسي دارفور وضرورة التدخل الدولي

حملة للتدمير، النهب، الاغتصاب والقتل تقوم بها ميليشيات تدعم من قبل الحكومة في منطقة دارفور في السودان، وقد تقود الحملة إلى انتشار للمجاعة. هنالك مخاوف من أنه يمكن أن يصل عدد الموتى إلى المليون. أمريكا والأمم المتحدة أرسلتا كبار مسؤوليها للضغط على الحكومة لكبح الميليشيات والسماح لعمال الإغاثة بالدخول، وفي حالة الفشل فمن المحتمل أن العقوبات ستتبع.

الرعب في غرب السودان قد يكون نائياً وقلما يصل إلى أسماع العالم ولكن هذا لا يجعله أقل حقيقية. لتحطيم ثورة الأفارقة السود في منطقة دارفور، قامت الحكومة السودانية بتسليح الميليشيات المسماة بالجانجويد ووجهتهم نحو القتل، الاغتصاب وإرهاب المدنيين الذين تفترض الحكومة تعاطفهم مع المتمردين كونهم من السود. ربما قد يصل عدد القتلى إلى (٣٠) ألف حتى الآن، ويقدر عدد الذين هجروا من بيوتهم بحدود (١,٢) مليون شخص، قسم منهم هربوا إلى تشاد، ولكن معظمهم قد علق في معسكرات نتنة ضمن دارفور حيث يلوح شبح المجاعة. الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية توقعت هذا الأسبوع أنه بدون تقديم المساعدة ربما سوف يموت بحدود المليون، وإنه من المحتمل أن ثلاثة مئة ألف سوف يموتون على أية حال (حتى مع تقديم المساعدة). زار كولن باول وزير الخارجية الأمريكي وكوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة السودان في الـ(٣٠) من حزيران للتأكيد على الحكومة: نزع سلاح الميليشيات والسماح بالمعونات للوصول إلى اللاجئين وإلا سوف تكون هنالك عواقب وخيمة.أخبر السيد باول مؤتمراً صحفياً في العاصمة الخرطوم، أنه ما لم تتحرك الحكومة لجعل دارفور منطقة آمنة للمدنيين وعمال الإغاثة فأن مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة سيتخذ إجراءات عملية (ضمن أيام أو أسابيع) حينما كان يتحدث في المؤتمر فإن مسودة قرار تم تداوله في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، يطالب بفرض حظر على الأسلحة وتحريم السفر على قادة الجانجويد، مع التهديد ضمنياً بان هذا قد يشمل الحكومة وقادتها إذا لم تتحسن الأمور.بعد مقابلة السيد باول، وعد الرئيس عمر حسن البشير بالتعاون، ولكن مسؤولاً أمريكياً تحدث إلى وكالة رويترز للأنباء لاحقاً قد شكك بقيمة هذه الوعود وأنه غالباً ما كانت تعطى مثل هذه الوعود سابقاً (سوف ننتظر لنرى ماذا هم فاعلون).الآلاف من المهجرين في دارفور صفقوا وهتفوا للسيد باول عند وصوله الى واحدة من معسكرات اللاجئين في المنطقة، حينما وعد (بإنهاء القتال، إنهاء الجانجويد).بالرغم من كل تكذيبات الحكومة، فليس هنالك نقص في الدلائل الموثوق فيها بأن الحكومة تسلح وتشجع التصرفات الوحشية لرجال الميليشيات. الصور الجوية الأمريكية تظهر أن هنالك (٥٧٦) قرية في دارفور (٣٠٠) منها دمرت تماماً و(٧٦) منها دمرت إلى درجة كبيرة، العديد من المهجرات ينقلن أن الجانجويد أخبروهم بلهجة المنتصرين بعد اغتصابهن جماعياً: سيحملن أطفالاً عرب.

الخرطوم بعيدة جداً عن درافور بحيث أن بعض سكانها لا يزالون يؤمنون بوجهة النظر الحكومية القائلة بأن الأزمة قد ضخمت من قبل الأجانب الأشرار لتشويه سمعة السودان. بالرغم من الرقابة الصارمة فإن أنباء الرعب بدأت بالتسرب، القليل من السودانيين لديهم صحون لالتقاط الفضائيات أو وسائل للاتصال عبر شبكة الانترنت، ولكن الإشاعات تنتشر بسهولة وبسرعة.

الحكومة السودانية بدأت بالشعور بتضييق الخناق عليها. أجبرت الضغوط الأمريكية في السنوات الأخيرة الحكومة على تقديم تنازلات للجنوبيين (بامتعاض شديد) في سعيها لإحلال السلام مع مجموعات مختلفة من العصاة في الجنوب. في مايس وقعت الحكومة مع جيش تحرير شعب السودان، مجموعة المتمردين الرئيسة في الجنوب، اتفاقية للمشاركة في السلطة. إذا قاد الاتفاق إلى ترسيخ سلام رسمي دائم كما يؤمل، فإنها سوف تنهي حرباً أهلية بين الشمال والجنوب استمرت تقريباً نصف قرن، قتل مليونان ورحل ضعف هذا العدد من مواطنهم الأصلية.النجاحات العسكرية لمتمردي دارفور ابتداءً منذ العام الماضي جعلت الحكومة تقلق بأنها ربما سوف تفقد السيطرة على البلد. نظام السيد بشير ليس لديه شرعية ديمقراطية، ولديه شكوك حول ولاء قواته المسلحة. قسم من الجنود شعروا بالنفور لإجبارهم على القيام بهذه الأفعال في دارفور فوجدوا طرقاً لتجنب إطاعة الأوامر. احتجت المعارضة في نفس الوقت بأعلى صوت يمكن أن يسمح به بموجب قوانين السودان القمعية. بدأ حسن الترابي، وهو قائد إسلامي تحت الإقامة الجبرية، بدأ بإضراب عن الطعام هذا الأسبوع مع (٦٦) من اتباعه.

تدعي الحكومة أن حجم المشكلة الإنسانية في دارفور قد بولغ بها بواسطة أجانب حاقدين، في الأسبوع الماضي أدعى السيد بشير أن الظروف في المعسكرات للدارفوريين المرحلين هي أحسن من الظروف في القرى المجاورة. ربما يكون ذلك صحيحاً، ولكن تبقى المعسكرات رطبة، قذرة، مرتعاً للأمراض وتعاني نقصاً مفضوحاً في التجهيزات الغذائية. الناس يبقون في المعسكرات خوفاً من أنهم إذا ذهبوا إلى بيوتهم فإنهم سيقتلون من قبل الجانجويد. إذا لم يكن ذلك سيئاً بحد ذاته، فإن منظمة الصحة العالمية أكدت أن تفشي شلل الأطفال في نايجيريا قد وصل إلى دارفور.

بما أن نظام السيد بشير ضعيف جداً، فإن موقفاً حازماً لأمريكا، الأمم المتحدة وجيران السودان يمكن أن يثمر نتائج إيجابية (كرر الاتحاد الأفريقي نداء السيد باول بنزع سلاح الميليشيات). فبالإضافة إلى التلويح بعصا العقوبات، يمكن التلويح بجزرة المساعدات إذا تم التوقيع على ميثاق للسلام مع المتمردين الجنوبيين وفي حالة فقدان الاستجابة فإن أمريكا ربما يجب أن تدرس إمكانية فرض منطقة خطر جوي فوق دارفور، مثل التي حمت الأكراد في العراق في زمن صدام حسين.حتى لو حافظ السيد بشير على دعوة فإنه قد يجد نفسه غير قادر على أن يجبر الجانجويد على التخلي عن أسلحتهم. ولهذا فإن قوات للسلام تابعة للأمم المتحدة ربما ستتطلب الحاجة إليها لغرض وقف إطلاق النار الذي كثيراً ما كان يخرق والتأكد من وصول الغذاء والتجهيزات الأخرى.سمي سبعة من قادة الجانجويد من قبل أمريكا كمتهمين بجرائم حرب، يقول السيد باول أنه غير متأكد فيما إذا كانت أعمال الميليشيات يمكن أن تعتبر عمليات إبادة جماعية، ولكن هنالك الكثير من الوقت لدراسة هذا الموضوع.ما يحتاجه الناس في دارفور الآن أكثر من غيره هو إنهاء أعمال الإبادة والمعونة. أما العدالة فيمكن أن تأتي لاحقاً.

عن الايكونومست

ترجمة إحسان عبد الهادي

كلنتون بقلم كلنتون

الكتاب البالغ عدد صفحاته ١٠٠٠ صفحة يمكن أن يكون عنوانه (أن تكون بيل كلنتون) ويمكن أن يكون(أنا أحب لدرجة الهيام....) إذ يتردد هذا المعنى في جميع صفحاته فكل شيء وكل إنسان كان في صباه (لطيفا) حتى المراهق الذي آذاه كان بالتأكيد (لطيفا)، أحب جدته التي ربته فيما كانت أمه تعمل ،وميرا وفالا جارتيه الصغيرتين وآلة الساكسوفون التي كان يعزف عليها نافخا أوداجه. للولوج الى أسرار حياة ، وتحولات تفكير رئيس الولايات المتحدة الثاني والأربعين ، الى درجة أن كل قارئ، كما في فيلم جون مالكوفيتش ،سيشعر بأنه يرى العالم بعيون تلك الشخصية . أنه يتذكر ومفكرته بين يديه مستعينا بذاكرة مديدة وبمجموع خطبه ... الكتاب ليس مقالا عن السلطة، ولا هو تأمل في مسيرة كوكب الأرض،أنه وكما يشير العنوان الوقائع الصعبة يوما بيوم لحياة صبي صغير ولد في أركنساس لمرضة من والد مجهول بالنسبة له مات غرقا وأمه حامل به في الشهر السادس بحادث انقلاب سيارة في خندق ولأنه لم يعرفه شخصيا فقد تشكلت في ذهنه عنه صورة الأب المثالي وكان يسأل أمه دائما أن تحدثه عن أول لقاء لها معه وحين قيل له يوما (أنت صورة طبق الأصل منه) امتلأ سعادة . لم يكف عن جمع أي شيء له علاقة به ،صورة أو قصاصة ورق خلفها وراءه الأب (الكامل) الذي (لاعيب فيه) .رباه زوج أم سكير وعنيف ليصبح سيد أمريكا ، لابل سيد العالم ، حتى هذا الرجل الذي منحه اسمه كان بالنسبة له لطيفا رغم إدمانه على الكحول وعنفه ومعاملته المؤذية لأمه. بين هذين النموذجين شق كلنتون طريق حياته، بين الأب المثالي الميت و(بابا) المدمن الفظ . كان يستلهم القوة من نماذج كنموذج الممثل غاري كوبر من (نظرته حين يواجه هزيمة حتمية على الأرجح ،يتغلب على

خوفه ليؤدي واجبه .. وكنت سعيدا لأني استوعبت هذا الدرس حين جرت المواجهة بيني وبين القاضي (كينيث ستار) في قضية مونيكا).وكما في حكاية فرانك كابرا عن (الأمريكي المتوسط) ، عن مواطن عادي يبدو أن قدره يجسد الحلم الأمريكي . من هو بيل كلنتون الذي يروي قصته بيل كلنتون ؟ أنه إنسان بسيط ، (فتى طيب) . يؤمن بالله ،وبالخير والشر ، وبالخطيئة والخلاص على يد المسيح . يؤمن بالعائلة والعمل ،و بالإخلاص ،يؤمن بأمريكا وبنجوم رايتها، أنه من جيل (ألبيبي- بوم) مليء بالأفكار المعطاءة ، يكره العنصرية و معاداة الشاذين جنسيا والظلم . كتب وهو في الرابعة عشرة في بحث مدرسي (أنا أسعى لأن أكون أنسانا) .جهد في الكتاب كله على أن يبين أنه كان دائما يبذل جهده لكي يبقى مخلصا لهذا المثال الذي وضعه نصب عينيه في فترة فتوته . كلنتون الرئيس يرى أن مسيرة كوكب ألأرض ستكون في أحسن حال لو أن كل رؤساء العالم مدوا أيديهم لبعضهم البعض بالخير . في عالم بيل كلنتون لا يوجد إنسان سيئ كليا ماعدا بن لادن والقاضي ستار ، وكل حادث يستتبع عنده موعظة أخلاقية. - كل حادث حتى القضايا من مثل فضيحة وايت ووتر وفضيحة مونيكا غيت التي سممت فترة رئاسته- رويت بمثابة ابتلاءات شافية ، مونيكا وضعته على طريق الحقيقة ، وبالتالي أقترب من ألتي هي عكس وضد أهوائه ونزواته... التي لا يمكن استبدالها بأخرى ، هيلاري الحبيبة وموضع الثقة والشريكة . يبدو أن الثقافة الأمريكية تسهل هذه السيرورة حيث يمكن لطفل موجوع في عائلته أن يجد من حوله أوصياء مرشدين تيسر رعايتهم له وأن يتخذ نموذجا لتطور شخصيته رغم الظروف الصعبة . رغم اليتم المبكر ومعاناة أمه وفقر عائلته وقسوة زوج أمه البالغة فأن الصغير بيل بحث عن مرشدين يرجعون أليه قوة التحمل وسار على هذا حتى حين كبر ، ومن بين مرشديه كانت هيلاري التي أصبحت زوجته هي القوة المرشدة الرئيسية، معها لايفكر كثيرا بالموت وكانت دليله على أنه بلغ الرشد.سيجد القارئ ربما أنه قد بالغ في رسم شخصية (الأب الطيب- الزوج الطيب) لنفسه وهو يعبر عن ندمه على ذنوبه وينبذ (الشياطين) التي تسكنه .أن يتحدث عن أحداث عالمه الكبرى بحميمية تبلغ درجة انعدام الحياء،مآسيه الخاصة وعقد طفولته، وهذا (البابا) السمين الحبيب والبغيض ، وهذا روجر الشقيق الأصغر الواقع في ورطة المخدرات والذي يتهم كلنتون نفسه بأنه لم يكن قريبا منه بما يكفي كأخ . عندما يتحدث كلنتون عن بيل فأن القارئ عندها لا يكون ضمن منظور (كابرا) بل في(الجناح الغربي) و (نيران الحب) ، سيشكك المرتابون بهذا السرد المعتنى به وسيضحك أتباع ميكافيللي وسيقولون:كيف للسياسي أن ينجح وهو يحمل مشاعر طيبة؟ مع ذلك فقد كان كلنتون رئيسا عظيما . رئيسا باردا لمرحلة باردة.حين يذيب الاقتصاد النظيف البطالة وحين ينبئ سقوط جدار برلين بنهاية التأريخ وحين يعتقد أنه قادر على أن يصفي حسابه مع القاعدة ويقضي على بن لادن وحين لا ترى القوة الأمريكية العظمى في القطبية الواحدة انطوائيةوحين تستطيع أمريكا أن تلوح بقيمها دون أن تجعل باقي العالم يرتجف .

عن مجلة لو نوفيل أوبزرفاتور الفرنسية

ترجمة جودت جالي